فياله خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسدّ فواره من ينبوعه وجدحوا
بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون الشرح الوضين بطان القتب وحزام السرج ويقال للرجل المضطرب
في اموره انه لقلق الوضين وذلك ان الوضين اذا قلق اضطرب القتب والهودج او السرج ومن عليه ويرسل في غير
سدد اي يتكلم في غير قصد وفي غير صواب والسدد والسداد الاستقامة والصواب والسديد الذي يصيب السدد
وكذلك المسدّد واستدّ الشيء اي استقام وذمامة الصهر بالكسر اي حرمته هو الذمام والذمامة قال ذو الرمة تكن
عوجة يجزيكما الله عنده بها الاجر او تقضى ذمامة صاحب وروى ماتّة الصهر اي حرمته ووسيلته مت اليه
بكذا وانما قال عم له ولك بعد ذمامة الصهر لان زينب بنت جحش زوجة رسول الله ص كانت اسدية وهي زينب
بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وامها اميمة بنت عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف فهي بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وآله والمصاهرة المشار اليها هي هذه ولم يفهم القطب الراوندي
ذلك فقال في الشرح كان امير المؤمنين عم قد تزوج في بني اسد ولم يصب فان عليا عم لم يتزوج في بني اسد البتة ونحن نذكر
اولاده اما الحسن والحسين وام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى فامهم فاطمة بنت سيدنا رسول الله صم واما محمد
رضي الله عنه فامه خولة بنت اياس بن جعفر من بني حنيفة واما ابو بكر وعبد الله فامهما ليلى بنت مسعود النهشلية من تميم واما
عمر ورقية فامهما سبية من بني تغلب يقال لها الصهباء سبيت في خلافة ابي بكر وامارة خالد بن الوليد بعين التمر واما يحيى
وعون فامهما اسماء بنت عميس الخثعمية واما جعفر والعباس وعبد الله وعبد الرحمن فامهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن
ربيعة بن الوحيد من بني كلاب واما رملة وام الحسن فامهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي واما ام كلثوم الصغرى
وزينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة وفاطمة وام الكرام ونفيسة وام سلمة وام ابيها وامامة بنت علي عم فهن لامهات
اولاد شتى هؤلاء اولاده وليس فيهم احد من اسدية ولا بلغنا انه تزوج في بني اسد ولم يولد ولكن الراوندي يقول ما يخطر
له ولا يحقق واما حق المسئلة فلان للسائل على المسئول حقا حيث اهله لان يستفيد منه والاستبداد بالشيء التفرد به و
النوط الالتصاق وكانت اثرة اي استيثارا بالامر واستبدادا به قال النبي صم للانصار ستلقون بعدي اثرة وشحت
بخلت وسخت جادت ويعني بالنفوس التي سخت نفسه وبالنفوس التي شحت اما على قولنا فانه يعني نفوس اهل الشورى
بعد مقتل عمر واما على قول الامامية فنفوس اهل السقيفة وليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك اليهم فالاولى ان نحمله على ما
ظهر عنه من تألمه من عبد الرحمن بن عوف وميله الى عثمان ثم قال ان الحكم هو الله وان الوقت الذي يعود الناس كلهم
اليه هو يوم القيمة وروى يوم بالنصب على انه ظرف والعامل فيه المعود على ان يكون مصدرا واما البيت فهو لامرئ القيس
بن حجر الكندي وروى ان امير المؤمنين عم لم يستشهد الا بصدره فقط واتمه الرواة وكان من قصة هذا الشعر ان امرأ
القيس لما تنقل في احياء العرب بعد قتل ابيه نزل على رجل من جديلة طي يقال له طريف بن مل فاجاره واكرمه واحسن
اليه فمدحه واقام عنده ثم انه لم يوله نصيبا في الجبلين اجاء وسلمى فخاف ان لا يكون له منعة فتحول فنزل على خالد بن سدوس
بن اصمع النبهاني فاغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد فذهبوا بابله وكان الذي اغار عليه منهم باعث
بن حويص فلما اتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له اعطني رواحلك الحق عليها القوم فارد عليك ابلك ففعل
فركب خالد في اثر القوم حتى ادركهم فقال يا بني جديلة اغرتم على ابل جاري قالوا ما هو لك بجار قال بلى والله وهذه رواحله
قالوا كذلك قال نعم فرجعوا اليه فانزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالابل وقيل بل انطوى خالد على الابل فذهب بها فقال
امرؤ القيس ٭ دع عنك نهبا صيح في حجراته ٭ ولكن حديثا ما حديث الرواحل ٭ كان دثارا حلقت بلبونه ٭ عقاب تنوفى لا عقاب
القواعل ٭ واعجبني مشي الحزقة خالد ٭ كمشي اتان حلئت بالمناهل ٭ ابت اجاء ان تسلم العام جارها ٭ فمن شاء فلينهض لها
من مقاتل ٭ تلعب باعث بجيران خالد ٭ واودى دثار في الخطوب الاوائل ٭ تبيت لبوني بالقرية امنا ٭ واسرحها غبا باكناف
حائل ٭ بنو ثعل جيرانها وحماتها ٭ وتمنع من رجال سعد ونائل ٭ تلاعب اولاد الوعول رباعها ٭ دوين السماء في رؤس المجادل ٭

مكللة ذات اسرة لها حبك كانها من وصائل ٭ دثار اسم راع كان لامرئ القيس وتنوفى والقواعل جبال والحزقة القصير الضخم
البطن واللبون الابل ذوات الالبان والقرية موضع معروف بين الجبلين وحائل اسم موضع ايضا وسعد ونائل حيان
من طي والرباع جمع ربع وهو ما نتج في الربيع والمجادل القصور ومكللة ترجع الى المجادل مكللة بالصخر والاسرة الطرائق
وكذلك الحبك والوصائل جمع وصيلة وهو ثوب احمر الغزل فيه خطوط والنهب الغنيمة والجمع النهاب والانهاب مصدر
انهب المال اذا انهبه يأخذه من شاء والنهبى اسم ما انهب وحجراته نواحيه الواحدة حجرة مثل جمرات وجمرة وصيح
في حجراته صيح الغارة والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح ان يرحل اي يشد الرحل على ظهرها ويقال للبعير راحلة
وانتصب حديثا باضمار فعل اي هات حديثا او حدثني حديثا ويروى ولكن حديث اي ولكن مرادي او غرضي حديث فحذف
المبتدا وما ههنا يحتمل ان يكون ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة زادته ابهاما وشياعا كقولك اعطني كتابا
ما تريد اي كتاب كان ويحتمل ان يكون صلة مؤكدة كالتي في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فاما حديث الثاني فقد ينصب
وقد يرفع فمن نصبه ابدله من الحديث الاول ومن رفع جاز ان يجعل ما موصولة بمعنى الذي وصلتها الجملة اي الذي
هو حديث الرواحل ثم حذف صدر الجملة كما حذف في تماما على الذي احسن ويجوز ان يرفع ان يجعلها استفهامية
بمعنى اي ثم قال وهلم الخطب هذا البيت رواية من روى عنه انه عم لم يستشهد الا بصدر البيت لانه قال دع عنك نهبا
صيح ما مضى وهلم ما الحق الان فيه من امر معاوية فاقامه مقام قول امرئ القيس ولكن حديثا ما حديث الرواحل وهلم لفظ يستعمل لازما
ومتعديا فاللازم بمعنى تعال قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك الينا اي اجمعها
واقرب منا وجاءت ها للتنبيه قبلها وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وجعلت الكلمتان كلمة واحدة يستوي فيه
الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في لغة اهل الحجاز قال سبحانه والقائلين لاخوانهم هلم الينا واهل نجد يصرفونها
فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وعلى ذلك وقد يوصل اذا كان لازما باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كما قالوا هيت لك
واذا قيل لك هلم الى كذا اي تعال اليه قلت الام اهلم مفتوحة الالف والهاء مضمومة الميم فاما المتعدية فهي بمعنى هات
تقول هلم كذا وكذا قال الله تعالى هلم شهداءكم وتقول لمن قال لك ذلك لا اهلمه اي لا اعطيكه تأتي بالهاء ضمير المفعول
ليتميز من الاولى بقول عم ولكن هات ذلك الخطب فحذف المضاف والخطب الحادث الجليل يعني الاحوال التي ادت الى ان
صار معوية منازعا له في الرياسة قائما عند كثير من الناس مقامه صالحا لان يقع في مقابلته وان يكون ندا له ثم قال فلقد
اضحكني الدهر بعد ابكائه يشير الى ما كان عنده من الكآبة لتقدم من سلف عليه فلم يقنع الدهر له بذلك حتى جعل
معوية نظيرا له فضحك عليه السلم مما تحكم به الاوقات ويقتضيه تصرف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار ثم قال
ولا غرو والله اي ولا عجب والله ثم فسر ذلك فقال يا له خطبا يستفرغ العجب اي يستنفده ويفنيه يقول قد صار العجب
لا عجب لان هذا الخطب استغرق التعجب فلم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب وهذا من باب الاغراق والمبالغة
في المبالغة كما قال ابو الطيب ٭ اسف على اسف الذي دلهتني ٭ عن علمه فيه علي خفاء ٭ وشكيتي فقد السقام لانه ٭ قد كان لما
كان لي اعضاء ٭ وقال ابن هانئ المغربي ٭ قد سرت في الميدان يوم طرادهم ٭ فعجبت حتى كدت ان لا اعجبا ٭ والاود العوج ثم ذكر
تمالؤ قريش عليه فقال حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه يعني ما تقدم من منابذة طلحة والزبير واصحابهما له
وما شفع ذلك من معوية وعمرو وشيعتهما وفوار الينبوع ثقب البئر قوله وجدحوا بيني وبينهم شربا اي خلطوه ومزجوه و
افسدوه والوبي ذو الوباء والمرض وهذا استعارة كانه جعل الحال التي كانت بينه وبينهم قد افسدها القوم وجعلوها
مظنة الوباء والسقم كالشرب الذي يخلط بالسم او بالصبر فيفسد ويوبي ثم قال فان كشف الله تعالى هذه المحن التي
يحصل منها ابتلاء الصابرين والمجاهدين وحصل لي التمكن من الامر حملتهم على الحق المحض الذي لا يمازجه باطل كاللبن
المحض الذي لا يخالطه شيء من الماء وان تكن الاخرى اي وان لم يكشف الله تعالى هذه الغمة ومت او قتلت والامور على
ما هي عليه من الفتنة ودولة الضلال فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والاية من القرآن العزيز وسألت ابا جعفر يحيى بن
محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان رحمه الله على ما يذهب اليه من مذهب العلوية منصفا وافر